فصائل الدم وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم ومدى إدراك الطلبة جودة الحياة
دراسة ميدانية ببعض متوسطات مدينة معسكر بالجزائر

Blood groups and their relationship with optimism, pessimism and the awareness of quality of life: A field study on some medium schools students at Mascara - Algeria

بحرة كريمة[1]،*، غيات بوفلجة[2]،
nbahra@yahoo.fr

[2، 1] مخبر علم النفس وعلوم التربية،جامعة وهران 02 محمد بن احمد.الجزائر

تاريخ الاستلام: 2018/09/14؛ تاريخ القبول:05-12-2018 ؛ تاريخ النشر : 2019/06/30

ملخص :

تهدف الدراسة إلى معرفة علاقة فصائل الدم بالتفاؤل والتشاؤم ومدى إدراك جودة الحياة عند تلاميذ المرحلة المتوسطة بمعسكر،و كذلك معرفة تأثير كل من الجنس وفصائل الدم والتفاعل الثنائي بينهما في جودة الحياة. حيث بلغت عينة الدراسة 647 تلميذا من المرحلة المتوسطة وتم تطبيق مقياس جودة الحياة ومقياس التفاؤل والتشاؤم لسليجمان.

وقد تحصل الباحثان على النتائج التالية:

1 توجد علاقة بين فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم ومدى ادراك جودة الحياة عند التلاميذ

2 لا توجد فروق من حيث فصائل الدم والجنس في التفاؤل والتشاؤم والتفاعل الثنائي بينهما في جودة الحياة

الكلمات المفتاح : جودة الحياة ؛ فصائل الدم ؛ التفاؤل ؛ التشاؤم ؛ علم النفس البيولوجي.

Abstract: The study aims to shed light on the relationship between blood type and Optimism - pessimism and perception quality of life at the intermediate school in Mascara, Algeria. As well as the effect of each of blood type and interaction between Bilateral in the quality of life. The researchers have used a measure of the quality of life, and optimism- pessimism Seligman measure.

The study included a small sample of random represented in 647 students.

The researchers obtained the following results:

1-There is relationship between blood type and pessimism - optimism and quality of life of students.

2-There are no significant differences in terms of blood and sex in the quality of life and interaction among bilateral.

Keywords: Quality of life; Optimism; Pessimism; blood type; biopsychology.

*** Corresponding author**

مقدمة

يدرس علم النفس في معظم فروعه النشاط البشري بالنّظر إليه نظرة كلية شاملة، وقد يحلل السلوك في أحيان قليلة إلى بعض المكونات البسيطة كالمنعكسات، ولكن الانتباه يركز عادة على الشخصية ككل بوصفها وحدة بيولوجية نفسية واجتماعية متماسكة ومتكاملة تستجيب لبيئتها الخارجية بوسائل مختلفة،فأي نشاط يقوم به الإنسان سواء كان عقليا أو اجتماعيا أو نفسيا أو حركيا يصحبه في الوقت نفسه تغيرات جسمية فيزيولوجية من مثل التوترات العضلية ونشاط الحواس و مفرزات غددية وتغيرات في التنفس والدورة الدموية والأنسجة والأعضاء الحيوية المختلفة، وقد دلت التجارب والبحوث أن التفكير غالبا ما يقترن بحركات باطنية بيولوجية، وأن هذه الحركات الباطنية تؤثر وتحدد السلوك الإنساني والحالة الوجدانية والعاطفية التي تصدر في مواقف مختلفة أغا: 1985 (بركات،2007، ص 04).

لهذا السبب كانت الشخصية الإنسانية ولا تزال لغزا يحيّر الكثير من العلماء، ويبق التساؤل حول اكتساب الطبائع والسمات والسلوك محل جدل فهناك من يرجعها لجانب البيئة من خلال الموروث المكتسب، وهناك من يرجعها للوراثة في الأصل.وامتدادا للتراكم المعرفي لتاريخ العلوم النفسية، زاد اهتمام علماء النفس بدراسة الأسس البيولوجية للشخصية.(الخفاف،2012، ص 165)،أمثال (كقام، Kagam،أيزنك Eysenk، كاتلKattel)، اللذين أسسوا ما يسمى المنحى الارتباطي في علم الشخصية، و نظروا إلى الشخصية الإنسانية كوحدة بيولوجية، يمكن تفسيرها بالدرجة الأولى من خلال مؤشرات حيوية ممثلة في الجينات ، وتتوارث من جيل إلى آخر عبر ما يسمى السمات.

وعلى الرغم من أن محاولة تفسير الشخصية الإنسانية، أخذ اتجاهات مختلفة بعد ذلك،أثرت رصيد البحث في هذا المجال، إلا أنّ أكثر المجالات لفتا للانتباه هو المنحى البيولوجي وتحليل كيمياء الدماغ، وفصائل الدم.

وللعلم فالبحث في فصائل الدم وهو موضوع هذه الدراسة، ليس بفكرة جديدة، فقد حملت الحرب العالمية الثانية ميلاد فكرة نقاء الدم، وبذلك أعطت دفعة جديدة للبحث في فصائل الدم كعلامات للشخصية الإنسانية، وهذا ما دفع الباحثان إلى محاولة دراسة هذا الموضوع وثرائه من خلال معرفة علاقة فصائل الدم بسمة مهمة من السمات الشخصية ألا وهي التفاؤل والتشاؤم.

1 إشكالية الدراسة:

هناك عودة للباحثين في علم النفس إلى الاهتمام بالإسهامات التطورية والوراثية في الأداء النفسي والإنساني، وللحق فإن التأكيد على العوامل الوراثية أصبح عظيما جدا، إلى حد أن كبار علماء الوراثة السلوكية (Behavioral Genetic) وهو روبرت بلومن "Robert Plomin" يرى أن بندول الساعة قد مال ميلا شديدا إلى تأكيد الطبع أو الوراثة.بالرغم من معارضة العلوم السلوكية بالاعتراف بآثار الوراثة خلال السبعينيات.فقد بدأ نفوذ الوراثة يزداد ميوله في الثمانينات ومن صالح مجال الشخصية أن تتحرك بعيدا عن العقلية المفرطة البساطة.

كما وضع علماء المنحى الارتباطي (،أيزنك Eysenk، كاتل Kattel) أسس المنهج البيولوجي لفهم وظيفة نقل السمات.ما أكد ذلك التوجه الدراسة التي أجريت في اليابان، بهدف استكشاف العلاقة بين فصائل الدم بوصفها

مؤشرات جينية وبين سمات الشخصية، والذي شكل موضوع اهتمام على مستوى الثقافة العامة في اليابان.وقد اتسعت دائرة التحليل في اليابان فشملت الأطباء النفسيين،الاجتماعيين،و القائمين على الدعاية والإعلام.

فلم يعد مفهوم الدم يقتصر على كونه السائل الحيوي المسؤول عن نقل وتبادل العمليات الحيوية بل يتعدى ذلك، ويضيف (دادامو Dadamou:2004) :أنّ الدم عبارة عن حاضن الرموز الجينية، فقطرة دم صغيرة حتى لا تكاد أن تراها تحتضن الرموز الجينية الكاملة للكائن البشريإنّ تصميم الحمض النووي DNA لا يتغير هو نفسه فينا إلى ما لا نهاية من خلال دمنا،وإنّ الدم يستوعب ذاكرة جينية واسعة النطاق،هي عبارة عن أجزاء من برمجة خاصة،انتقلت إلينا من أسلافنا على شكل رموز جينية مازلنا نحاول حل ألغازها.أحد تلك الرموز يكمن في فئة دمنا، ولعله أهم الرموز التي يمكننا حلها في محاولة لكشف أسرار الدم،والدور الحيوي الذي يلعبه في حياتنا.(العلمي،1431،ص 01).

تبني الطرح البيولوجي في علم النفس، فتح المجال لتفسير العديد من الظواهر النفسية على أساس الجينات الإنسانية، وهذا ما حاول الباحثان الاستناد عليه لتفسير إدراكنا لجودة الحياة من خلال سمتين تعتبران من السمات الثانوية في الشخصية الإنسانية ،ولكنها تعد بالنسبة للباحثان أساس البقاء البيولوجي إن صح التعبير، فالتفاؤل كسمة موروثة قد تكون مسؤولة عن سبب حفاظنا لمستويات معينة من الصحة النفسية و إدراك جودة الحياة.

وتعتبر فصائل الدم من الموضوعات الحديثة نسبيا في مجال الدراسات النفسية،وهذا ما يبدو واضحا من كونها لم تنل حظها من الاهتمام الكافي (العطاس،2009، ص11)من الدراسة في المجتمع العربي خصوصا والعالمي عموما وقد يرجع ذلك إلى عدم وصول الجهود البشرية والمحاولات العلمية في العالم، في مجال الربط بين فصيلة الدم والمتغيرات الأخرى إلى مستوى القبول العلمي لعدم وجود تفسيرات واضحة تحاول توضيح العلاقة بين فصائل الدم والمتغيرات الأخرى.(Eyszenk,1990).

ولهذا السبب استند الباحثان في هذه الدراسة على هذه الدراسات،وعلى الدّراسات التي وجدت تأثيرا واضحا على كل عنصر من عناصر الشخصية،في مجال الانطوائية والانبساطية،والتي كان يعتقد أنّها من الصفات الأقل عرضة للتأثر بالوراثة،وأنّها صفات موجهة بالتّربية والتنشئة أكثر من أي شيء آخر،إلا أنّ نتائج الدراسات أظهرت من خلال الاختبارات النفسية ودراسة التوائم والتبني،إنّها كلها تؤيد أن قدرة الإنسان على الانسجام مع الآخرين فيها عنصر وراثي أي أنّ لها أصلا بالجينات الإنسانية. (Horen& Bolooman ;2003) في (بركات،2007،ص04)

ورغبة منهما في دراسة سمتي التفاؤل والتشاؤم كسمات موروثة، لتفسير ارتفاع مستوى جودة الحياة عند البعض وتدنّيه عندالبعض الآخر، رغم توفر الشروط الموضوعية لديهم، لأنّ الحاجة إلى المحافظة على مستويات عالية لجودة الحياة، كان ولا يزال موضوع اهتمام الكثير من الدراسات المهتمة بتجويد الحياة

أو الممتهنين لمهن تتطلب أداءا أعلى كالطب والتدريس والمفارقة الأخرى هي:أنّ مجرد تقييم الشخص لشروط حياته الموضوعية، لا يمكنه من تفسير جودة الحياة خصوصا أنها تتأثر بالارتياح النفسي، هذا الأخير الذي يدور حوله الجدل، باعتباره المؤشر الأول في قياس جودة الحياة الذاتية.

حيث لاحظ الباحثان أن بعض التلاميذ برغم توفر شروط الحياة الموضوعية لديهم، إلا أنهم يقيمون جودة حياتهم أقل من آخرين لا تتوفر لديهم أدنى شروط الحياة الجيدة (good condition of life)، ذلك أن الارتياح النفسي يقاس بمؤشرات انفعالية ونفسية أكثر، ويتأثر بالطبيعة الشخصية كالتفاؤل والتشاؤم.

عليه تساءل الباحثان حول إمكانية اعتبار فصائل الدم كمؤشر جيني، يتم من خلاله نقل السمات الأساسية والثانوية ممثلة في :التفاؤل والتشاؤم أن تفسر سبب ارتفاع جودة الحياة أو تدنيه عند البعض.

.وخرج الباحثان بالتساؤلات الفرعية التالية:

1 هل توجد علاقة بين فصيلة الدم والتشاؤم والتفاؤل ومدى ادراك جودة الحياة عند التلاميذ؟

2 هل يوجد تأثير من حيث فصائل الدمّ، الجنس في التفاؤل والتشاؤم والتفاعل الثنائي بينهما على جودة الحياة؟

2 الفرضيات:

1 توجد علاقة بين فصيلة الدم والتشاؤم والتفاؤل ومدى إدراك جودة الحياة عند التلاميذ

2 لا يوجد تأثير من حيث فصائل الدمّ، الجنس في التفاؤل والتشاؤم والتفاعل الثنائي بينهما على جودة الحياة

3 حدود الدراسة:نتائج هذه الدراسة محدودة بمجموعة من الحدود:

أ **الحدود الموضوعية:**في هذه الدراسة يقتصر الباحثان على معرفة نوع العلاقة بين فصائل الدم ومدى ادراك جودة الحياة عند تلاميذ المرحلة المتوسطة،والوقوف على الفروق من حيث الجنس والتفاعل الثلاثي بينها.

ب **الحدود الزمنية:**أجريت الدراسة الأولية منذ ديسمبر 2015، إلى غاية مارس 2016 ثم انطلقت الدراسة الاستطلاعية منذ 15 أفريل 2016إلى غاية 20 أفريل 2016، ثم تلتها الدراسة الأساسية ابتداء من 15 أفريل 2016 إلى غاية 15 ماي 2016.

ج **الحدود المكانية:**أجريت الدراسة في 9 متوسطات مختلفة من مدينة معسكر، واقتصرت على تلاميذ السنة الرابعة متوسط للعام الدراسي2015 2016، المقبلون على شهادة التعليم المتوسط.

د **الحدود البشرية:**شملت العينة 800 تلميذا وتلميذة من المستوى المتوسط واستخدمت 647 استمارة أي الصالحة منها فقط.

4 التعاريف الإجرائية:

فصائل الدم:ويقصد بها مجاميع الدم الأربعة، والمكونّة من الفصيلة O،الفصيلة B،الفصيلة AB، الفصيلة A، والتي تم الحصول عليها من خلال بطاقة التعريف الوطنية للتلميذ.

التفاؤل:ويقصد بها النظرة الايجابية للحياة، والقدرة على التكيف مع المشكلات وحلها،ويقدر بالدرجة التي يحصل عليها الطّالب في مقياس التفاؤل والتشاؤم المقنن من طرف الأستاذ بشير معمرية.

التشاؤم:ويقصد به النظرة السلبية للحياة وعدم القدرة على حل المشكلات،ويقدر بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس التشاؤم والتفاؤل لسليجمان و المقنن من طرف الأستاذ بشير معمرية.

جودة الحياة:هي التقييم الذاتي لشروط الحياة الموضوعية المتوفرة في حياة التلميذ، وتتم في الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في مقياس جودة الحياة المصمم من طرف الباحثان.

5 التعاريف النظرية:

1.5 مفهوم صنف الدم: الدم هو السائل الأحمر الذي يجري في العروق الدموية من شرايين وأوردة،وشعيرات دموية وينقل المكونات الغذائية إلى خلايا الجسم كلها،وهو نسيج ككل الأنسجة،غير أنه نسيج متحرك،خلاف الأنسجة الثابتة التي تلتزم مكانا واحدا(مخيمر،2012،ص 133)ويشير صنف الدم إلى شكل التفاعل الخاص بين كريات الدم الحمراء، والتي بدورها تتحدد بواسطة المعلومات الوراثية المرسلة من قبل ثلاثة أشكال جينية هي :A,B,O.(الخفاف،2012، ص 171).

عرفها (العطاس،2009)بأنّها مجموعات الدم المختلفة بين الأفراد بسبب اختلافات شيفرات جيناتهم للبروتينات.

2.5 مفهوم التفاؤل والتشاؤم: يعرف التفاؤل في معجم ويبستر:" بأنه الميل لتوقع أفضل النتائج(الأنصاري،1998، ص 14).

وعرفه شاير وكارفر (Scheier &Carver,1983) بأنّه :"النظرة الايجابية ، و الإقبال على الحياة والاعتقاد بإمكانية تحقيق الرغبات في المستقبل، بالإضافة إلى الاعتقاد باحتمال حدوث الخير أو الجانب الجيد من الأشياء بدلا من حدوث الشر أو الجانب السيئ.ويضيفان أنّ التفاؤل استعداد عام يكمن داخل الفرد يتوقع حدوث أشياء جديدة وايجابية،أو يتوقع النتائج الايجابية للأحداث القادمة. ويؤكدان وجود الفروق الفردية الثابتة في التفاؤل،كما يبرهنان على وجود علاقة بين التفاؤل وبعد الصحة البدنية.أما التشاؤم فيعرفه ديمبر وبروكس (Dember&Brooks,1980):" بأنّه مفهوم يعكس نظرة سلبية للحاضر والمستقبل، كما عرفه معجم ويبستر:" هو الميل إلى تبني وجهة نظر مخيبة للأمل، والتفكير في أن كل شيء سيؤول إلى الأسوأ، بما يشير إلى توقع أسوأ النتائج. (الخفاف،2012، ص 463 464).

أما الكفافي وجابر(1993) فيعرفانه بأنّه:" استعداد نفسي عند صاحبه لرؤية الجانب السيئ من أي موضوع والتغاضي عن الجوانب الايجابية، ولأنّ الشر أكبر حجما من الخير لذلك فالإنسان يصادف في حياته أمورا شريرة أكثر مما يصادف أمورا خيرة."

3.5 مفهوم جودة الحياة:جودة الحياة من المفاهيم التي تبنتها علوم كثيرة من بينها علم النفس، ورغم التعاريف العديدة المقترحة لتوضيح المفهوم،إلا أنها لم تتبلور حتى الآن ولم يتم الإجماع على تعريف واحد.عرفها (الأشول،2005)بأنها تتمثل في درجة رقي مستوى الخدمات الاجتماعية و المادية التي تقدم لأفراد المجتمع، وإدراك هؤلاء الأفراد لمدى إشباع الخدمات التي تقدم لهم ولحاجاتهم المختلفة، ولا يمكن أن يدرك الفرد جودة الخدمات التي تقدم له بمعزل عن الأفراد الذين يتفاعل معهم(أصدقاء،زملاء،أشقاء، أقارب).أي أن جودة الحياة ترتبط بالبيئة المادية والبيئة النفسية الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد.

وقد ذكر:أنّ جودة الحياة هي نتاج لكل من العوامل الاجتماعية(دخل وخدمات وصحة وسكن...) والعوامل النفسية التي تتبلور في نوعية إدراك الفرد لمدى مناسبة هذه العوامل الاجتماعية له، فالإدراك ومعه بقية المؤشرات النفسية الأخرى، تمثل المخرجات التي تظهر من خلالها جودة حياة الفرد. (الغندور،1999، ص 71)

6- الطريقة و الأدوات:

1.6 منهج الدراسة:استخدم الباحثان المنهج الوصفي الذي يتناسب وطبيعة الموضوع الذي يهدف إلى معرفة علاقة فصائل الدم بالتفاؤل والتشاؤم ومدى إدراك جودة الحياة عند تلاميذ المرحلة المتوسطة، حيث تعالج البحوث الوصفية موضوعا أو ظاهرة معينة عن طريق وصف العلاقات الموجودة بين متغير وآخر أو بين مجموعة من المتغيرات.(مزيان،2008، ص 32).

2.6 الدراسة الاستطلاعية:

مكان الدراسة:متوسطة عقاز- سيق.

3.6 العينة:120 تلميذ من متوسطة عقاز.

المدة: من فيفري إلى مارس 2016.

4.6 وصف خصائص عينة الدراسة :

وصف خصائص عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

جدول رقم (01): وصف خصائص عينة الدراسة حسب متغير الجنس:

	التكرار	النسبة المئوية
الذكور	50	%41.61
الإناث	70	%58.39

وصف خصائص عينة الدراسة حسب متغير فصائل الدم:

جدول رقم (02) يبين توزيع العينة حسب متغير فصيلة الدم.

فصائل الدم	التكرار	النسبة المئوية
A (أ)	30	%25
B(ب)	10	%8.33
O(و)	4	%3.33
AB(أب)	76	%63.33

5.6 أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية:

أ- **مقياس التفاؤل والتشاؤم:**استخدمت الباحثة مقياس التفاؤل والتشاؤم لسليجمان، الذي قام الأستاذ بشير معمرية بتقنينه وتكييفه على البيئة الجزائرية، وذلك بصياغة 48 سؤالا تتلاءم ودرجة كبيرة مع الثقافة الجزائرية، على عينة مكونة من 498 فردا منهم 242 ذكرا، و 250 أنثى.

وهو مقياس مكون من 48 بندا يجاب عليها ضمن عبارتين، يختار المفحوص احداهما حيث تشير احدى العبارات إلى التفاؤل بينما تشير الثانية إلى التشاؤم، ويشير مفتاح التصحيح إلى أنّ المفحوص ينال درجة واحدة إذا اختار العبارة التي تشير إلى التفاؤل.

الخصائص السيكومترية لمقياس التفاؤل والتشاؤم:

- **الصدق:** للتأكد من صدق الأداة استخدم الباحثان صدق المقارنة الطرفية:

جدول رقم (03): يبين نتائج المقارنة الطرفية لمقياس التفاؤل والتشاؤم:

	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
التفاؤل والتشاؤم	0.86	1.47	1.86	646	0.000

من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ وجود فرق دال احصائيا بين المتفائلين والمتشائمين، أي أن المقياس يميز بين المتفائلين والمتشائمين.

- **الثبات:**قام الباحثان باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار، وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني.

جدول رقم (04): يبين نتائج معامل ارتباط بيرسون بين التطبيق الأول والثاني

معامل الارتباط بين	التطبيق الثاني	الدلالة الإحصائية
التطبيق الأول	0.83	0.000

من خلال الجدول نلاحظ أنّ قيمة الارتباط 0.83 دالة عند مستوى الدلالة 0.05

ب مقياس جودة الحياة:والذي أعده الباحثان باستخدام النمذجة بالمعادلة البنائية SEMوحصلا على أربع أبعاد : جودة الحياة النفسية، جودة الحياة الأسرية، جودة الحياة المدرسية، جودة الحياة الاجتماعية.

الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة لتلاميذ المرحلة المتوسطة:

استخدم الباحثان النمذجة بالمعادلة البنائية بتوظيف التحليل ألعاملي ألتوكيدي للتأكد من صدق وثبات مقياس جودة الحياة، وتعرف النمذجة بأنها تقنية التحليل الإحصائي الأكثر قوة، والتي تستخدم في التحليل المتعدد المتغيرات، المتغيرات الكامنة (Latent Variables) والمتغيرات الملاحظة (Observe Variable) باستخدام المدخل التوكيدي.(Hair et al ;2010,p 12).

بعد تصميم النموذج تأكد الباحثان من أن النموذج متعدي التعيين، ثم قام الباحثان باستكمال إجراءات النمذجة، والتأكد في الأخير من صلاحية النموذج بفحص مؤشرات جودة المطابقة، وقد أوصى(Hair et al ;2010) بأنّه:" من أجل إجراء تحليل أكثر دقة، فإنّ ذلك يتطلب أن يؤخذ أكثر من مؤشر للمطابقة، حيث يشمل واحدا من مؤشرات جودة المطابقة المقارنة، كمؤشر جودة المقارنة (CFI)، وواحدا من مؤشرات جودة المطابقة المطلقة، كمؤشر جودة المطابقة المطلقة (GFI)، وواحدا من المؤشرات الاقتصادية(سوء المطابقة)، كمؤشر الجذر التربيعي لمتوسط خطأ الاقتراب (Remsea)، وقد اتفق كل من (Hair et al ;2010,Shumacker&

(Lumax2010,Byrne2010) على أن المؤشرات أعلاه تعبر عن أفضل المؤشرات التي من الممكن أن تعطي نتائج دقيقة لاختبار جودة المطابقة في النموذج.إضافة إلى Chi-Square(chi^2) وقيم الاحتمالية P.

بعد أن قام الباحثان باختبار النموذج باستخدام برنامج Amos ومن خلال الجدول رقم (05) أدناه، يتضح بأن مقياس جودة الحياة يتمتع بصدق تمايزي وثبات عال.

الجدول رقم (05): يوضح مؤشرات بجودة المطابقة لمقياس جودة الحياة لتلاميذ المرحلة المتوسطة.

	المؤشرات	القيم المعيارية	النتائج
1	Chi-square	3≤	1696,064
	Chi^2/degree of freedom	5<	2.08
2	p-value	0.05 فاقل	0.000
3	GFI	0.90≤	0.78
4	CFI	0.90≤	0.77
	Remsea	إذا كانت قيمة0.05 فاقل دل ذلك على ان النموذج يتطابق تماما مع بيانات العينة،وإذا كانت القيمة محصورة ما بين 0.05 و0.08 دل ذلك على أن النموذج يتطابق بصورة كبيرة مع بيانات العينة.	0.05

7.6 تصميم البحث:

المتغير المستقل الأول: فصائل الدم A,B,AB,O.

المتغير المستقل الثاني:التفاؤل والتشاؤم.

المتغير التابع:جودة الحياة.

7 الدراسة الأساسية:

أ **مكان ومدة التطبيق:** تم التطبيق بمتوسطات مختلفة من مدينة معسكر وهي 09متوسطات: متوسطة الأمير عبد القادر،الغمري،متوسطة عقاز،متوسطة بغداد ابراهيم،سيق.متوسطة لخضر بن ناصر،متوسطة بن ناصر، محمد بن قادة ميلود،سيق،متوسطة الرماصي،ابن خلدون، ابن باديس

ب **مدة التطبيق:**تم التطبيق من شهر مارس 2016 إلى غاية 15 جوان 2016.

ج مجتمع وعينة الدراسة:تكون مجتمع الدراسة من 6755 تلميذا و تلميذة المسجلين لاجتياز شهادة التعليم المتوسط للسنة الدراسية 2015 2016.

- **عينة الدراسة:**تكونت عيّنة الدراسة من 647 تلميذا وتلميذة،تم اختيارها بطريقة عشوائية

8 وصف خصائص عينة الدراسة الأساسية:

- **توزيع توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب المؤسسة التعليمية والجنس:**

جدول رقم (06): يبين توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب المؤسسة التعليمية والجنس:

	عقاز	لخضر بن ناصر	الغمري	بن بغداد إبراهيم	أحمد بن قادة	ابن خلدون	الرماصي	بن صابر	بن باديس
ذكور	60	86	49	57	21	11	22	20	3
إ	87	105	39	66	34	16	18	23	6
المجموع	147	191	88	123	55	27	40	43	9

- **توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس:**

جدول رقم (07): يبين توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس.

	التكرار	النسبة
ذكور	284	%44
إناث	361	%56
المجموع	647	%100

ج توزيع عينة الدراسة الأساسية حسب متغير الجنس وفصائل الدم:

جدول رقم (08): يبين توزيع العينة حسب متغير الجنس وفصائل الدم.

	O	%	AB	%	B	%	A	%
ذكور	123	19.1	19	3	50	7.8	91	14.2
إناث	154	24	19	3	80	12.4	107	16.6
المجموع	280	43.10	38	9	130	20.2	199	30.8

9 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية spssالإصدار 21، وذلك بتطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

- **معامل كريمر:** لمعرفة العلاقة بين فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم و إدراك جودة الحياة عند التلاميذ
- **التباين المتعدد:** لمعرفة الفروق في الجنس والتفاؤل والتشاؤم وفصائل الدم في جودة الحياة.

10 عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

نتائج الفرضية الأولى:توجد علاقة بين فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم ومدى ادراك جودة الحياة عند التلاميذ.

أ توجد علاقة بين فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم عند تلاميذ المرحلة المتوسطة

الجدول رقم (09)يوضح نتائج معامل كريمر:

قيمة معامل كريمر	الدلالة الإحصائية
0.86	*0.000

***عند مستوى الدلالة 0.01**

من خلال الجدول نجد أنّ معامل كريمر عند مستوى الدلالة 0.01 دال إحصائيا، وهذا يدل على وجود علاقة بين فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم.حيث كان مستوى الدلالة P=0.000(الدلالة المحسوبة) أقل من مستوى الدلالة α=0.01، وعليه نرفض الفرض الصفري ونتبنى فرضية البحث التي تقول : بوجود علاقة دالة إحصائيا بين فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم.

ب توجد علاقة بين التفاؤل والتشاؤم ومدى ادراك جودة الحياة عند التلاميذ:

الجدول رقم (10) يبين نتائج معامل كريمر:

قيمة معامل كريمر	الدلالة الإحصائية
0.70	0.009

*عند مستوى الدلالة 0.01

من خلال الجدول نجد أنّ قيمة معامل كريمر عند مستوى دلالة 0.01دال إحصائيا، وهذا يدل على وجود علاقة بين التفاؤل والتشاؤم ومدى إدراك جودة الحياة، حيث كان مستوى الدلالة p=0.009،(الدلالة المحسوبة) أقل من مستوى الدلالة α=0.01،فنرفض الفرض الصفري ونتبنى فرضية البحث التي تقول: بوجود علاقة دالة إحصائيا بين التفاؤل والتشاؤم ومدى إدراك جودة الحياة عند التلاميذ.

ج توجد علاقة بين فصائل الدم ومدى إدراك جودة الحياة عند التلاميذ

الجدول رقم (11):يبين نتائج معامل كريمر

قيمة معامل كريمر	الدلالة الإحصائية
0.33	**0.056**

*عند مستوى الدلالة 0.01

من خلال النتائج المحصل عليها نجد أنّ قيمة معامل كريمر P=0.056 وهي أكبر من α=0.01 وبالتالي نرفض فرضية البحث ونقبل الفرض الصفري الذي يقول بأنّه: لا توجد علاقة بين فصائل الدم ومدى إدراك جودة الحياة عند التلاميذ.

- عرض نتائج الفرضية الثانية: لا يوجد تأثير لفصائل الدم والجنس في التفاؤل والتشاؤم والتفاعل الثنائي بينهما على جودة الحياة.

الجدول رقم (12): يبين تأثير فصائل الدم والجنس في التفاؤل والتشاؤم والتفاعل الثنائي بينهما على جودة الحياة.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	0.001	1	0.001	0.026	0.872
فصيلة الدم	88.280	3	29.42	579.95	0.000
التفاعل الثنائي بين الجنس وفصيلة الدم	0.108	3	0.036	0.709	0.547

من خلال نتائج الجدول رقم (12) نجد أنّه:" لا يوجد فرق دال إحصائيا للجنس على التفاؤل والتشاؤم بمقارنة P=0.87 وهي أكبر من مستوى α = 0.05 في حين نجد فرقا دالا إحصائيا لفصيلة الدم على التفاؤل والتشاؤم يعود لذوي الفصيلة O –الأكثر تفاؤلا بالنظر إلى متوسطاتهم الحسابية.

كما لا نجد فرقا دالا إحصائيا في التفاعل الثنائي بينهما حيث كانت قيمة P=0.547 وهي أكبر من مستوى الدلالة α = 0.05 وهذا ما يجعلنا نرفض فرضية البحث ونقبل الفرض الصفري اي يقول بأنه لا يوجد تأثير للجنس وفصائل الدّم والتفاعل الثنائي بينهما في التفاؤل والتشاؤم على جودة الحياة.

11- مناقشة النتائج:

من خلال النتائج المحصل عليها نجد علاقة بين فصائل الدم والتفاؤل والتشاؤم وهو ما يتوافق ودراسة كاتس (katz :2005) الذي توصل إلى وجود أنماط محددة لكل فصيلة من فصائل الدم، وهذا ما حصل عليه أيزنك (Eyszenk ;1979) في دراسته التي وجدت علاقة بين فصائل الدم ABOوالشخصية، حيث وجد أنّ الفصيلة ABأكثر انطواءا والفصيلة Aو B أكثر ثباتا، كما حصل أيزنك (EYszenk ;1982) في دراسة عبر ثقافية ل20بلدا بأنّ الانطوائيين من الفصيلة AB والانفعاليون من الفصيلة .B، ونفس النتائج التي حصل عليها في دراسته(Ayszenk,1989) و التي وجدت علاقة بين فصائل الدم والشخصية.

ودراسة السير قالتون أيضا دليل آخر على أن السمات الإنسانية تتوزع عند البشر بتفاوت وأنهم غير مسئولين عن اكتسابها،وأنّ انتقال السمات من الأبوين بتطبيق قوانين مندل في نقل السمات الجسمية، يفسر أن الجينات هي المسؤول الأول عن انتقال السمات الشخصية للأبناء، مما يعزز دور العوامل الوراثية في نقل السمات الإنسانية،مما يؤكد لنا في هذه الدراسة أن التفاؤل والتشاؤم سمة من سمات الشخصية الموروثة،والتي يمكن للأبناء توارثها بنسب متفاوتة عن آبائهم، وهو ما يعكس تأثير الوراثة في المقام الأول.

كما نجد علاقة بين التفاؤل والتشاؤم و ادراك جودة الحياة لارتباط هاتين السمتين بالصحة النفسية للأفراد،فقد أكدت مختلف الدراسات على ارتباط التفاؤل مثلا بالسعادة، الصحة والمثابرة والانجاز والنظرة الايجابية للحياة، على حين يرتبط التشاؤم باليأس والفشل والمرض والشيخوخة.(اليحفوفي،الأنصاري،2005)

كما ارتبط التشاؤم بالاضطرابات النفسية وارتبط التفاؤل بالصحة في مختلف جوانبها وتشير العدد من الدراسات(عبد الخالق: 2000) (Kelloniemi, et, al.2005( )Heinonen, et (-Charyton, et , al , 2009 al 2005 إلى أن التفاؤل يقلل من خطر التعرض للمشاكل الصحية والى انتعاش أسرع بعد الأحداث المهمة كالموت أو المرض وأن المتفائلين أقل قلقا، وأكثر قدرة على تحمل الشدائد وأكثر ثقة وقدرة على اتخاذ القرارات، وأكثر ابداعا، كما أظهرت وجود علاقة ايجابية مر تفعة بين النظرة التفاؤلية والسعادة، وأن التفاؤل يرتبط ايجابيا بالسيطرة على الضغوط ومواجهتها وحل المشاكل بنجاح وضبط النفس وتقدير الذات والصحة الجسمية والنفسية، وعادات غذائية صحية في حين أن المتشائم يعاني من القلق والضيق النفسي وانخفاض الثقة وعدم القدرة على اتخاذ القرار وتدني تحصيله الدراسي، كما كشفت الدراسات ارتباط التشاؤم بالاكتئاب واليأس والقنوط والعداوة والشعور بالوحدة وهبوط الروح المعنوية وتناقص الدافعية والانسحاب الاجتماعي والفشل.(الأنصاري،11،1998)،وهذا ما يفسر ارتفاع مستوى جودة الحياة في هذه الدراسة لدى المتفائلين عند التلاميذ الذين يحملون الفصيلة oو A ، ما تؤكده **نتائج الفرضية الثانية** التي تقول بأنه يوجد : **تأثير لفصائل الدم والجنس في التفاؤل والتشاؤم والتفاعل الثنائي بينهما على جودة الحياة**.حيث أنه لا يوجد تأثير للجنس في حين يوجد تأثير لفصائل الدم باعتبارها مسؤولة عن نقل السمات، وبالتالي توزع التلاميذ على الفصائل يجعلهم يتمايزون إلى متفائلين ومتشائمين وبالتالي ارتفاع جودة الحياة عند الفصائل التي يرتفع مستوى التفاؤل لديها وهو ما يتوافق ودراسة كرامر وايماك (Cramer,Imaik,2002) اللذان وجدا بأن هناك تأثيرا(Main effect) للفصائل دون الجنس على الشخصية وعدم وجود تأثير للتفاعل بين الجنس وفصائل الدم.

كما نجد أنه يوجد فرق دال إحصائيا لفصائل الدم في التفاؤل والتشاؤم يعزى للفصيلة O الأكثر تفاؤلا،ثم الفصيلة A وأخيرا الفصيلة Bوهو ما يتوافق ودراسة (angst and Maures ;1974) التي وجدت فروقا دالة إحصائيا بين مجموعات الدم الأربعة لدى الأوروبيين المنبسطين منهم والمنطوين وكان ذوي الفصيلة Ab أكثر انطواءا وذوي الفصيلة B أكثر انفعالا.

وتتفق النتيجة الحالية مع دراسة حمدي ومحمد علي 1990 من حيث الفروق بين درجات ذوي فصائل الدم في الانبساط في أنّ ذوي الفصيلة A أكثر انبساطية ودرجاتهم على مقياس كومري للشخصية تشير إلى أنهم أكثر اجتماعية وتفاؤلا ويتقبلون مجتمعهم ويبحثون عن سبل لإرضائه، ويحترمون القانون ويثقون في غيرهم، ويتصفون بالذاكرة العالية ، وأكثر اهتماما بالنظافة والنظام.

ويقابل ذلك بأنهم أقل عصابية وانفعالية، كما أنّ ذوي الفصيلة O يفضلون الأسلوب المزاجي الانبساطي، ويذكر أيزنك 1978بأنّ :" المنبسط شخص اجتماعي مندفع على وجه العموم، مغرم بالعمل يحب التغيير ومتفائل، يفضل النشاط والحركة و يحب المرح." وبما أن أعلى تكرار كان لذوي الفصيلة Aو Oمن عينة

الدراسة فهذا ما يجعلنا نفسر السمات التي يتمتعون بها من مرح واستقلالية،اجتماعية وتفاؤل على غرار الفصيلتين AB وB

تأثير الجانب البيولوجي على السمات الإنسانية فكرة قديمة جديدة،يعود الفضل فيها للسير فرانسوس قالتون وسبقه قبل ذلك هيبوقراط عندما قسم الناس إلى أربعة أقسام حسب نسبة الأخلاط لديهم،وتبني الباحثان لهذا الفكر يعطي دفعة جديدة داعمة للقول بأن المؤشرات البيولوجية بإمكانها تفسير الشخصية الإنسانية ومسالة انتقال السمات وتكون الطباع لدى البشر.

ومن خلال النتائج المحصل عليها أيضا نجد بأنّ جودة الحياة ليست من المفاهيم التي يمكن تفسيرها بمؤشرات بيولوجية ولكنها ترتبط أكثر بالطبيعة الشخصية للأفراد ، وتتأثر أكثر بالخصائص النفسية والانفعالية، وهذا ما يجعلنا نولي أهمية كبيرة لهذه الخصائص من حيث برامج العلاج والتنمية وخصوصا عند فئة المراهقين الممثلة في هذه الدراسة بتلاميذ السنة الرابعة متوسط واللذين يكونون عرضة للعديد من الضغوط النفسية والاجتماعية والتي يمكن أن تسهم في انخفاض مستوى جودة الحياة ليدهم بما يمكنه أن يؤثر على مستوى تحصيلهم الدراسي.

الخلاصة:

البحث التالي ضمن الأبحاث التي تتبنى التوجه الحديث في علم النفس (الوراثة السلوكية)،والتي تدعو إلى تفسير المواضيع النفسية على أساس بيولوجي وقد خلص الباحثان إلى ما يلي:

1 التفاؤل والتشاؤم من السمات الشخصية والتي تتوزع توزيعا طبيعيا عند البشر.

2 جودة الحياة عبارة عن حالة وليست سمة وتتأثر بالسمات الشخصية والنفسية والانفعالية للأفراد.

3 لفصائل الدم تأثير مباشر في عملية توريث الطباع ونقل السمات الإنسانية

ويقترحان توسيع حدود البحث وتطبيق مقياس أيزنك للشخصية على عينات واسعة وشرائح مختلفة من المجتمع.

المراجع:

1 العلمي،ابتسام محمد أحمد .(1431)***فصائل الدم وبعض الاضطرابات لدى عينة من الطلاب والطالبات ذوي صعوبات التعلم والعاديين في المرحلة الابتدائية بمدينة المكرمة***، مذكرة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه،المملكة العربية السعودية:جامعة أم القرى.

2 الأشول، عز الدين. (2005)***نوعية الحياة من المنظور النفسي والاجتماعي والطبي***، وقائع ندوة المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، مصر.جامعة الزقازيق،ص ص3 11.

3 الخفاف، ايمان عباس علي .(2012)***فصائل الدم وعلاقتها بالسلوك الايثاري لدى معلمات رياض الأطفال***.مجلة العلوم التربوية و النفسية. العدد 93. ص ص 65 243.

4 البهي،فؤاد السيد .(1994)***الذكاء***، القاهرة:دار الفكر العربي للنشر .

5 بركات، زياد(2007).***فصائل الدم وعلاقتها بالسمات الشخصية الانفعالية لدى عينة من الطلاب الجامعيين***،فلسطين: جامعة القدس المفتوحة.

6 حمدي،شاكر محمود .(2016).***الأساليب المزاجية والاتجاه نحو تلقي المعونة لذوي فصائل الدم المختلفة***.جامعة أسيوط.

7 دايان؛تيريز؛ ثلما؛ جريكوز .(2006).***بوصلة الشخصية: أسلوب جديد لفهم الناس***. ت: محمود الشريف، المملكة العربية السعودية :مكتبة جرير.

8 مخيمر، علي فؤاد علي(2012).***الإعجاز الرباني في جسم الإنسان***، مصر :كتاب الجمهورية

9 مزيان،محمد.(2008).***مبادئ في البحث النفسي والتربوي***،ط2،الجزائر :دار الغرب للنشر والتوزيع.

10−Ayszenk,H .(1990).***Biological Dimension of personality***, London.

11- Ahmed M ;Abdel-Khalek ; Mayassah A,El Nayal . (2004).***Blood group and personality In Eegeptian samples***. Arabic Studies in psychologiy.Vol3 N 01.pp 5-15.

12- Josef ;F Haire ;G.Tomas, M, Hult. Christianm M, pingles, Marco Sarsted.(2014).***A partial least squares structural Equation Modeling*** (PLS-SEM), USA:Sage Publication.